

# الكنيسة

القس الدكتور سامح موريس

## فهرس الموضوعات

٤	مقدمة
٦	<b>أولاً: معنى الكنيسة:</b>
٦	أ- تعريف الكنيسة
٦	ب- صورها الكتابية
١٨	<b>ثانياً: أهمية الكنيسة:</b>
١٨	١- إعلان المصالحة
١٩	٢- بناء المؤمنين
٢٠	٣- معجزة الحب التي تمجد الله
٢٣	<b>ثالثاً: مبادئ الوحدة في الكنيسة:</b>
٢٣	١- وحدة المساواة
٢٥	٢- وحدة التنوع
٢٨	٣- وحدة الخضوع
٣٥	<b>رابعاً: دور الكنيسة وهدفها:</b>
٣٥	١- تجسد المسيح
٣٨	٢- تقديم الإنجيل
٤٢	٣- تلمذة المؤمنين
٤٤	٤- تدريب الخدام وإرسالهم
٤٧	<b>خامساً: سلطان الكنيسة:</b>
٤٧	١- سلطان الكلمة
٤٩	٢- سلطان الحياة
٥٠	٣- سلطان الصلاة
٥٣	٤- سلطان الروح القدس

سادساً: كيف نعيش الكنيسة بحق؟ ٥٥

٥٥ -١ وحدة الجسد اختبار روحي

٥٧ -٢ ممارسة الوحدة

٥٩ -٣ الحفاظ على الوحدة

٦١ -٤ أبدأ بنفسني

٦١ -٥ بناء الهيكل وبرامج الخدم المختلفة

ملحق : أبعاد الوحدة ٦٣

الأسئلة ٦٥

# الكنيسة

## المقدمة: مكانة الكنيسة عند المسيح:

# تبدو مكانة الكنيسة واضحة عند السيد الرب، خاصة في حياة المسيح وخدمته على الأرض من النقاط التالية:

١- إنه أعطى أولوية في وقته لهذه المجموعة الصغيرة من البشر (التلاميذ) بالرغم من الاحتياجات العظيمة والهائلة التي كانت من حوله. فبجانب خدمته للجموع التي كان يعظها ويعلمها ويشفي مرضاها ويحرر أسراها، بجانب كل هذا أعطى المسيح الكثير من وقته لمجموعته الصغيرة، بل وربما أكثر مما أعطى للجموع نفسها.

٢- فمجموعة التلاميذ (الـ ١٢ والـ ٧٠ والـ ١٢٠) كانت هي نواة الكنيسة التي وثق فيها المسيح وانتمنها على نشر النور والإنجيل في كل العالم من بعد صعوده.

٢- كما نرى هذه المكانة في جلسته الأخيرة معهم (يوحنا ١٣-١٧) وهو يوصيهم ويصلي لأجلهم:

- بأن يحبوا بعضهم بعضاً كما أحبهم هو (١٣: ٣٤ و ١٥: ١٢، ١٧)

- ليكونوا واحداً كما أن الآب والابن واحد (١٧: ٢٢)

- وليتجسد المسيح بحبه فيهم (١٧: ٢٦)

- ومن خلال وحدتهم بعضهم ببعض يؤمن العالم برسالتهم ورسالته (١٧:

٢١، ٢٣)

٣- كما نرى حبه للكنيسة مميزاً عن حبه الفردي لكل واحد منا، فهي العروس المزينة لعريسها.

• فنحن مثلاً نسمع بولس يتحدث عن حب المسيح له شخصياً فيقول «الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي» (غلاطية ٢: ٢٠).

• لكنه للجماعة (للعروس) يقول:

+ «... كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا» (أف ٥: ٢٥)  
+ «احْتَرِزُوا إِذَا لَأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدْسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لَتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أع ٢٠: ٢٨).

وهذا ما نسمعه من يوحنا في بداية الجلسة الختامية قبل الصليب (يو ١٣: ١)  
فيقول: «إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى».  
وعلى لسان السيد نفسه (يو ١٥: ٩): «كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحَبُّكُمْ أَنَا».

**الكنيسة، موضوع محبة المسيح.**

**هذه هي الدراسة التي نود أن نتوقف أمامها**

**لنراها ونسمعها..**

**لنتعلمها، فنحياها.**

**فنُشبع قلب السيد ونحقق إرادته**

## أولاً: معنى الكنيسة وتشبيهاتها الكتابية

ما هي الكنيسة، أو من هي الكنيسة؟

(أ) السؤال الذي نحاول أن نجيب عليه هنا:

- هل هي المكان أو المبنى الذي يجتمع شعب الرب للصلاة والعبادة؟
  - هل هي الجماعة المتعبدة نفسها؟
  - هل هي المؤمنون الحقيقيون أنفسهم؟
- أم أن الكنيسة أعمق من هذا الوصف، إذ لها أبعاد أكثر من مجرد هذا التسطيح للمعنى والتعريف.

إذا رجعنا إلى صلاة السيد المسيح في يوحنا ١٧ نكتشف الكنيسة كما هي في قلبه وعقله بأبعادها الحقيقية، وهذا ما سنراه بوضوح أيضاً في التشبيهات والصور الكتابية التي سنقوم بدراستها.

(يو ١٧ : ٢٠-٢٦):

«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ  
بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ،

لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً

كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ

لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِيْنَا.

لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي

لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ.

أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ

لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ،

وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.

أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَ لَاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا  
لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.  
أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ  
وَهَوَ لَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.  
وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونُ  
أَنَا فِيهِمْ».

هنا يحدد المسيح أنه يصلي:

(١) لأجل المؤمنين

(٢) ليكونوا واحداً ← كوحدة الآب والابن

(٣) وأن يكونوا واحداً في الآب والابن

من هذه المنظومة نرى ثلاثة أبعاد للكنيسة:

المؤمنين وحدة واحدة في الرب  
أي (وحدة المؤمنين في الرب)

فهي ليست مجرد المؤمنين متفرقين أو حتى مجتمعين للصلاة وإلا فهذا  
اجتماع وليس كنيسة.

لكن الكنيسة هي وحدة المؤمنين (الوحدة التي لا تعرف الانقسام كوحدة  
الآب والابن) وحدثهم بالرأس المسيح.

ليكون هو «رأساً فوق كل شيءٍ للكنيسة، التي هي جسده، ملء الذي  
يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (أف ١: ٢٢، ٢٣).

وسنرى في الصور الكتابية أبعاد وشكل هذه الوحدة التي صلى المسيح  
من أجلها.

## (ب) الصور والتشبيهات الكتابية للكنيسة:

جاءت كلمة **Ekklesia** في اللغة اليونانية ١٠٨ مرة في العهد الجديد بمعنى كنيسة، وفي ثلاثة مواضع أخرى بمعنى «محفل، تجمع» بالإضافة إلى مرات أخرى تكلم فيها الكتاب عن الكنيسة بتشبيهات ومسميات أخرى مثل: (الجسد- الجماعة- شعب الله- الرعية). وهذه التشبيهات والصور الكتابية المتنوعة تعبر عن غنى وعمق معنى الكنيسة، فكل تشبيه أو صورة كتابية تركز على معنى هام في مفهوم الكنيسة. وعندما نرى هذه الصور الكتابية كل واحدة بجانب الأخرى نستطيع أن ندرك الأبعاد المتنوعة والعميقة لمعنى ومفهوم الكنيسة.

### (١) الجماعة المدعوة:

وهذا هو التعريف الحرفي لكلمة Ekklesia ونرى هنا ثلاث صور تحت هذا التعريف من الأوسع إلى الأضيق، لكنها تحمل ذات السمات المشتركة.

#### أ- شعب الرب:

(تي ٢: ١٤) «الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،

وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.

(ابط ٢: ٩) «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ

مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتَنَاءً، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي

دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ.»

(٢كو ٦: ١٦) «وَأَيَّةٌ مُوَافَقَةٌ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ

هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ



وَأَسِيرٌ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي  
شَعْبًا».

# وهنا نرى أن الكنيسة هي شعب الله:

- هو ملكها
- كلمته دستورها
- يحملون الجنسية السماوية

## ب- الراعي والرعية

ويكتب عنها داود في الماضي بصيغة الفرد فيقول: «الرب  
راعي» (مزمو ٢٣)

وبصيغة الجماعة نرى هذه الصورة خاصة في يو ١٠

- (يو ١٠ : ٢) «وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ».
- (يو ١٠ : ٣) «لِهَذَا يَفْتَحُ الْبُؤَابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو  
خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا.
- (يو ١٠ : ٩) «أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ  
وَيُخْرِجُ وَيَجِدُ مَرَعَى»
- (يو ١٠ : ١٤) «أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي  
وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي»
- (يو ١٠ : ١٦) «وَلِي خِرَافٌ أُخْرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ  
آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونَ رَعِيَّةً وَاحِدَةً  
وَرَاعٍ وَاحِدًا».

(يو ١٠ : ٢٧، ٢٨) «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي، وَأَنَا  
أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطِفُهَا  
أَحَدٌ مِنْ يَدِي».

(الصورة هنا أضيق من التي قبلها).

هنا يتكلم المسيح عن حظيرة لها باب، من يدخل منه يخلص ويصير واحداً من هذا القطيع. ثم يقول إنه هو الباب بل هو أيضاً الراعي، ويتحدث عن خرافه فيقول إنه يعرف خاصته وخاصته تعرفه كما أنه يعرف الأب والآب يعرفه. فعلاقة المسيح بالآب هي نفس العلاقة التي بينه وبين خاصته «أدعوها فتسمع صوتي وتتبعني» (وتكون رعية واحدة لراع واحد) فهي دائماً:

- ملتصقة معاً وتعيش في حظيرة واحدة
- تشرب من ذات النبع
- وتأكل من ذات المرعى
- وتدخل وتخرج معاً. تدخل لتبيت في حمايته وتخرج معه للعالم لتشهد عنه.

### ج- أهل بيت الله - عائلة الله

(أف ٢ : ١٩) «فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدُّ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ».

(رو ٨ : ٢٩) «لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مِثْلًا لَمْشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ».

(عب ١٢ : ٢٣) «وَكَنِيسَةَ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دِيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ»

(ايو ٣ : ١) «أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ».

(ايو ٣ : ١٤) «نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ لِأَنَّنا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ».

(ايو ٥ : ١) «كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا».

# يقول الرسول يوحنا هنا إننا عندما نولد من الله نحب الله الذي ولدنا وننتمي له كأبناء، والروح القدس يصرخ فينا: «يَا أَبَا الْآبِ» (رومية ٨: ١٥ وغلطية ٤: ٦) فهو الأب الأبدي. هذه هي الأبوة الكاملة والباقية. لكننا في أحيان كثيرة نود أن ننتمي له دون أن ننتمي إلى عائلته، فنحبه دون أن نحب الإخوة، مع أنهم أبناءه الآخرون الذين ولدهم هو أيضاً.

وهنا يصرخ يوحنا في وجهنا: مستحيل! مستحيل!

من لا يحب أخاه يبق في الظلمة في الموت

كل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضاً.

# نحن أسرة واحدة، وأهل بيت واحد، نعيش معاً تحت سقف واحد

- ننتمي كلنا إلى أبوة واحدة،

- تجري في عروقنا دماء واحدة،

- نأكل من مائدة واحدة ونشرب من كأس واحدة.

قال السيد للمجدلية: «اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ» (يو ٢٠: ١٧).

(وهنا الصورة تزداد ضيقاً وعمقاً).

## (٢) الكرمة والأغصان:

• في (يو ١٥) يصور لنا السيد المسيح هذه الصورة الرائعة:

(يو ١٥: ١) «أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَامُ».

(يو ١٥: ٥) «أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي

بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً».

(يو ١٥: ١٢) «هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ»

(يو ١٥ : ١٦) «لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لَتَذَهَبُوا وَتَأْتُوا  
بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، لَكِي يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ  
بِاسْمِي».

(يو ١٥ : ١٧) «بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

نلاحظ هنا:

الربط بين الثبات فيه والثمر

والربط بين الثمر ومحببتنا لبعضنا لبعض

# الكرمة صورة عظيمة للتعبير عن علاقتنا به، وبيعضنا البعض وهذا ما أكده هو في الحديث هنا. فعلاقة الغصن بالكرمة علاقة حياة أو موت. والمطلوب هنا «اثبتوا فيّ وأنا فيكم حتى تأتوا بثمر كثير». لكن الكرمة ليست مجرد غصن واحد لكنها أغصان كثيرة، يخرج الواحد من الآخر في تشابك هائل، وتمتد بلا حدود هنا وهناك.

لذلك ربط المسيح في الحديث هنا عن الثبات فيه بالوصية بأن نحب بعضنا بعضاً مرتين ١٢، ١٧.

وكرر في الجزء الأول الثمر وكذلك في الجزء الثاني الثمر، فثباتنا فيه وفي بعضنا البعض يجعلنا نأتي بثمر كثير ويدوم ثمرنا.

# هنا نرى صورة الكرمة الواحدة التي تجمعنا كلنا.

- كلنا أغصان فيها ثابتة في الكرمة ومتفرعة من بعضها البعض.

- كلنا ملكٌ للكرام الواحد الذي ينتظر الثمر الكثير الذي يدوم.

- تجري فينا عصارة الحياة الواحدة:

الروح الواحد الذي سقينا به، وكلمة الحياة الواحدة التي تشبع قلوبنا.

- الهدف الواحد أن نثمر لمجد الله الآب.

### (٣) هيكل الله:

(أف ٢: ٢٠-٢٢) «مَبْنِيَّيْنَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّوَايَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ».

(ابط ٢: ٥) «كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيَّيْنَ كَحَجَارَةِ حَيَّةٍ، بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحِ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بِبِسْوَاعِ الْمَسِيحِ».

(٢كو ٦: ١٦) «وَأَيَّةٌ مُوَافِقَةٌ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْتَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا».

#### لاحظ هذه العبارات:

في المسيح «كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلًا للرب».. «مبنيين معاً مسكناً لله».. «مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً». فحين نركب معاً ونبنى معاً نصير هيكلًا مقدساً للرب، مسكناً لله في العالم الروحي.

- في هذه الصورة نرى مدى الالتصاق بين الحجارة بعضها ببعض.
- وكيف تتحول عناصر البناء المختلفة من أسمنت ورمال وحديد وخشب وحجارة وأسلاك كهربائية وأدوات صحية وخلافه إلى مبنى واحد يصلح للسكن، اندمجت فيه جميع العناصر بصورة لا تحتمل إعادة تفكيكها مرة أخرى إلى عناصرها الأولية.. وبدون هذا الاندماج لا يوجد بيت ولا سكن لله في وسطنا، ولا ذبائح روحية مقبولة نقدمها لله.

## (٤) الجسد والرأس:

ذُكرت الكنيسة بمعنى جسد المسيح أو الجسد في رسالة أفسس ٩ مرات، بخلاف باقي الرسائل....

وهنا نرى أهمية وخطورة هذا التشبيه أو المعنى:

(أف ١: ٢٢، ٢٣) «وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مَلَأَ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ».

(أف ٤: ١٢) «لَأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِإِبْنَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ»

(أف ٤: ١٥، ١٦) «بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِإِبْنَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ».

(أف ٥: ٢١) «خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ».

(أف ٥: ٢٩، ٣٠) «فَإِنَّهُ لَمْ يُبَعْضُ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوْتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. لِأَنَّهَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ».

(رو ١٢: ٥) «هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءُ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ».

(اكو ١٢: ١٢، ١٣) «لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةٌ هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا. لِأَنَّهَا جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا. وَجَمِيعًا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا».

- (اكو ١٢ : ٢٠) «فَالآنَ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ».
- (اكو ١٢ : ٢٥) «لِكَيْ لَا يَكُونَ انْتِشَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الْأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ».
- (اكو ١٢ : ٢٧) «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا».
- (كو ١ : ١٨) «وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبِدْءُ، بَكْرٌ مِنْ الْأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ».
- (كو ١ : ٢٤) «الَّذِي الْآنَ أَفْرَحُ فِي آلامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمَلُ نَقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ»
- (كو ٢ : ١٩) «وَعَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَقَاصِلَ وَرَبُوطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا، يَنْمُو نُمُوًّا مِنْ اللَّهِ».
- (كو ٣ : ١٥) «وَلِيَمَلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ».

ونلاحظ أن بولس هو أكثر من استخدم هذه العبارة والصورة ليعلمنا عن حقيقة الكنيسة وماهيتها.

وهنا نرى صورة أكثر تعقيداً وجمالاً.

تجسد المعنى الأصيل (وحدة المؤمنين بالرأس المسيح).

- لا يستطيع عضو أن يستغني عن الآخر.
- ولا يستطيع عضو أن يبقى حياً بعيداً عن الجسد.
- ولا يوجد عضو يخدم نفسه فقط بل يخدم الجسد كله، ويُخدم من الجسد كله.
- بعض الأعضاء جميلة ولها دور بسيط، وبعضها قبيح لكنه يقوم بدور هائل.
- تفرح الأعضاء معاً وتتألم معاً. تذهب معاً وتعود معاً. هي كل الوقت معاً في تناسق وتوافق عجيب.

• وهذه هي أقوى صورة وتشبيه حتى أن بعض اللاهوتيين قالوا: إن هذا ليس مجرد تشبيه بل هو الحقيقة، فالمسيح ليتجسد أخذ جسم بشريتنا وعاش بيننا وحل بيننا «رأيناه وسمعناه ولمسناه» وبهذا الجسد مات وقام. ولكن هل لم يعد المسيح متجسداً في العالم بعد؟ كلا! بل أن المسيح لا زال موجوداً من خلال جسده الذي هو الكنيسة، فنحن أعضاء جسده، وعندما نتحد معاً فيه نصبح جسده الموجود في العالم والذي يجول يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس.

(أف ٥: ٣١، ٣٢) «مَنْ أَجَلَ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ».

## (٥) العروس والعريس:

ونرى هذا التشبيه متجلياً بصورة خاصة في سفر الرؤيا: (رؤ ٢٢: ١٧) «الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَ». وَمَنْ يَسْمَعُ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ». وَمَنْ يَعْطَشُ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدُ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّاناً».

(رؤ ٩: ٢١) «... هَلُمَّ فَأُرِيكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْحَمَلِ»  
 (رؤ ٢١: ٢) «... رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا».

ويقول بولس الرسول أيضاً في:

(٢كو ١١: ٢) «فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ، لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأَقْدَمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ».

ما أروع وأجمل هذه الصورة:



عروس مخطوبة لعريسها تستعد ليوم الزفاف.  
الكنيسة هي العروس، والمسيح هو العريس  
- وهنا يتجسّد معنى الحب، الوفاء والانتماء  
- وفي نفس الوقت الوحدة الكاملة  
- فأبي عروس هذه وهي أعضاء مفككة! مهما كان جمال الأعضاء  
وكمال عددها، لكنها بدون وحدتها معاً كعروس واحدة حية  
مزينه لرجلها لا تصلح للعرس أبداً.. بل للدفن فقط!

### ملحوظة هامة:

نود هنا أن نضع تعريفاً وتوضيحاً بين كلمتين:

+ كنيسة

+ الكنيسة

«الكنيسة»: هي وحدة المؤمنين عبر كل العصور والمسافات في  
الرب الذي هو الرأس.  
(يو ١٧ : ٢٠) «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ»  
وحدثنا اليوم مع الكنيسة الأولى وإلى وقتنا هذا بالرغم من كل  
الحوازر البشرية الطائفية والسياسية.

أما «كنيسة» فهي وحدة الجماعة في زمان ومكان محدد.  
هي الكنيسة المحلية التي تحوي عناصر الكنيسة كما سنذكرها فيما  
بعد، وهذا ما كتبه بولس:

(٢كو ١ : ١) «... إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ»

(١تس ١ : ١) «... إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ»

## ثانياً: أهمية الكنيسة

لماذا أعطى المسيح لها هذه المكانة الخاصة؟  
لماذا يتحدث عنها بولس الرسول مراراً وتكراراً؟  
ألا تكفي علاقتنا معه واتحادنا به كأشخاص دون اتحادنا ببعضنا ببعض،  
خاصة أنه أمر صعب ومكلف جداً وأمامه تحديات كثيرة للغاية.  
في هذه الدراسة نجد ثلاثة أمور تُعطي للكنيسة مكانتها الخاصة وأهميتها  
التي لا يمكن الاستغناء عنها أو نجد لها بديلاً.

### (١) إعلان المصالحة:

مع بدء الخليقة وسقوط الإنسان في الخطية انفصل الإنسان عن الله، وبعدها  
مباشرة جرى انفصاله عن أخيه الإنسان (قايين قتل هابيل).  
الكنيسة اليوم هي تجسيد عمل المسيح الفدائي بأنه أصلح ما أفسدته الخطية  
بأن:

١. صالحنا مع الله

٢. صالح الإنسان مع أخيه الإنسان

وهذه هي علامة الصليب + العمود الرأسي والأفقي.

ففي (٢كو ٥: ١٨، ٢٠) نسمع بولس يتحدث عن المصالحة مع الله ورسالة  
المصالحة مع الله.

«وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ،  
إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ  
اللَّهِ».

لكن في (أف ٢: ١٤-١٦) نرى الصورة الأشمل أنه في الصليب صالحنا  
مع الله، وصالحننا في نفس الوقت مع بعضنا البعض.

«لأنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطَ (أَيِ الْعِدَاوَةِ). مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا، وَيُصَالِحَ الْاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعِدَاوَةَ بِهِ».

- فالأعداء اليهود والأمم صاروا أحياء وأهل بيت الله.
- أحياء لدرجة **الوحدة** كما قال آدم عند الخليقة الأولى: «هذه الآن عظمٌ من عظامي ولحمٌ من لحمي» (تك ٢: ٢٣). الغني والفقير، الأسود والأبيض، الرجل والمرأة، اليهودي واليوناني.
- ما أروع هذه الحقيقة التي سنراها في بيت الأب لكن علينا أن نجسدها هنا أولاً للعالم..

## (٢) أداة لبناء المؤمنين وتكميلهم:

- في (رو ١٢ و ١ كو ١٢ وأف ٤)
- أي في الأصحاحات التي تتحدث عن الجسد والمواهب والوزنات ودورها في الجسد نرى بوضوح هذه الحقيقة ونرى أيضاً كيفية تحقيقها.
- ففي أف ٤: ١٢ يقول:
- «لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِإِنِّيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ،»
- (أف ٤: ١٣) «... إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ.»
- (أف ٤: ١٥) «بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ»
- (أف ٤: ١٦) «... يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِإِنِّيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ.»

هنا نسمع بارتباط الوحدة والمحبة والمواهب بالنمو والنضوج والكمال، على قياس الرأس المسيح، فالرب في الجسد يجعلنا نبني بعضنا البعض ونكمل نقائص بعضنا البعض، فإن كمالنا مرتبط بوحدتنا.

(يو ١٧: ٢٣) «لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ»

وكذلك في (اكو ١٢) نسمع عن احتياجنا الواحد للآخر، ولا يقدر عضو أن يقول لعضو آخر: لا حاجة لي إليك.

(اكو ١٢: ٢١) «لَا تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْكَ». أَوْ الرَّأْسُ أَيْضاً لِلرَّجْلَيْنِ: «لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا».

أما في (رو ١٢) فنسمع كيف يكون هذا بصورة عملية مأخوذة من علم الأحياء (البيولوجي).

(رو ١٢: ٥) «هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضاً لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ».

- وهنا يعلمنا بولس درساً في غاية الأهمية يأخذه من علم الأحياء: «صمم الله الجسد البشري بحيث أن كل عضو لا يخدم نفسه لكنه يخدم باقي الأعضاء بحسب موهبته وقدرته ومكانته، كما تخدمه كل الأعضاء المتنوعة، وهكذا تكون الفائدة والبركة أعظم بكثير، له ولباقي الجسد معاً.

فإذا خدم نفسه فلن ينمو نمواً متكاملأً أبداً، لأنه لا يملك كل ما يحتاجه!

- وهذا بعيد كل البعد عما يعيشه أغلب المؤمنين في أيامنا هذه... فأنا محتاج لمعلم يعلمني وواعظ يحثني وراعٍ يرعاني، ومدبر ليدبر حياتي في الرب.... أنا محتاج لكل أعضاء الجسد.

- محتاج لبولس وبطرس ويعقوب ويوحنا... لكن الشرط أنني أنا أخدم كل الجسد وليس نفسي فقط.

### (٣) معجزة المسيح للشهادة للعالم:

(يو ١٧: ٢١، ٢٣) «لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. أَنَا فِيهِمْ

وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي،  
وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي».

• صنع المسيح معجزات كثيرة وأعطى التلاميذ أن يصنعوا آيات ربما أكثر، لكنه لم يذكرها هنا، على أنها الدليل القاطع والبرهان الأكيد على صدق الإنجيل.

لكنه في صلاته هذه يؤكد أن معجزة الحب التي تصنع الوحدة الحقيقية داخل جسد المسيح وتجسده في العالم هي التي تجعل العالم يؤمن أنه تجسد ومات وقام، وأنه أحبهم كما أحبه الآب فهي تجسد شخصه وحبه.  
(حقيقة هويته وروعة محبته)

- فالشيء الذي لا يعرفه العالم ولا يستطيع إله هذا الدهر أن يقلده هو الحب الإلهي الذي يحقق الوحدة الحقيقية.

- وفي ذات الوقت هذا الحب هو الحاجة الماسة التي يبحث عنها العالم فهي جوع وعطش البشرية.

• ففي المركسية مثلاً كم من أناس تحمسوا لها وماتوا من أجلها، لكن من اعتنقوا نظريتها أكلوا لأنفسهم أن يقتلوا من لا يؤمن بها وكذلك فعل الإرهاب الديني. لكن ما أروع الفرق عندما نسمع بولس يقول لأغريباس الملك:

(أع ٢٦: ٢٩) «كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ لَيْسَ أَنْتَ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً  
جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ نِي الْيَوْمِ يَصِيرُونَ هَكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلاً هَذِهِ  
الْقُبُودَ».

وكم من مرة يصلي بولس من أجل أقربائه الذين أرادوا أن يقتلوه:  
(رو ٩: ٣-١) «أَقُولُ الصِّدْقَ فِي الْمَسِيحِ... كُنْتُ أَوْدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي  
مَحْرُوماً مِنَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِيَّائِي حَسَبَ الْجَسَدِ»

• فمعجزة المسيح هي الحب، ولكننا للأسف نصلي كثيراً ن أجل معجزات تحدث ليؤمن العالم بالمسيح، وننسى أن بأيدينا معجزة المعجزات «المحبة» (علينا أن نفعل هذا ولا نترك تلك).

(أع ٤ : ٣٢-٣٣) «وَكَانَ لَجْمُهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرَّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةً عَظِيمَةً كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ»

- فقوة الشهادة كانت نابعة من وحدة الجسد، وكان الرب يضم كل يوم إلى الكنيسة الذين يخلصون. فالوحدة بين المؤمنين أهم من أي أمر آخر حتى ولو كان الثمن هو أن تترك مكانك وأن تتنازل عن رأيك، فالمحبة هي رباط الكمال.

## ثالثاً: مبادئ الوحدة في الكنيسة

تقوم وحدة الحب هذه في الجسد على دعائم أساسية تشرحها وتوضحها وتدعمها وتثبتها.

(١) وحدة المساواة

(٢) وحدة التنوع

(٣) وحدة الخضوع لبعضنا لبعض

وهذه المبادئ تكمل بعضها البعض، ولا تحل محل بعضها البعض، فهي بذات الأهمية لتحفظ توازن الوحدة وتكاملها.

### (١) وحدة المساواة: unity & Equality

وهذه واحدة من روائع جسد المسيح الذي لا نظير له فالجميع في جسد المسيح.. الكبير والصغير، الرجل والمرأة، المتعلم والجاهل، الغني والفقير، بغض النظر عن خلفيته الدينية، يهودياً كان أم يونانياً أم بربرياً أم سكيثياً متساوون في القيمة والأهمية عند الله وعند بعضهم البعض.

(غل ٣: ٢٦-٢٨) «لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم

الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودياً ولا يونانياً. ليس عبداً ولا حراً. ليس ذكراً وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع»

واحد في المسيح في بعض الترجمات بمعنى equal متساوون.

كذلك (كو ٣: ١١) «حيث ليس يونانياً ويهودياً، ختاناً وعرلةً، بربرياً سكيثياً، عبداً حراً، بل المسيح الكل، وفي الكل».

قيمة كل واحد فينا ليست في مواهبه، وإمكانياته، وخدمته، وإنجازاته-

لكن قيمتنا هي في المسيح الذي لبسناه، الذي هو الكل في الكل.

والمقصود أيضاً أننا أصبحنا جميعاً عائلة واحدة، متحدين معاً

(غل ٣: ٢٦) «لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع»

• يميز العالم بين شخص وآخر، وتعاني مجتمعات كثيرة من التمييز العنصري سواء بسبب الدين أو الجنس أو المستوى الاجتماعي، وهذا ما يريد بولس الرسول أن ينفية تماماً عن الكنيسة. فلا فرق بين يهودي أو يوناني، ختان أو غرلة، أي لا فرق بسبب خلفيته الدينية قبل الإيمان، فجميعنا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لا فرق بين عبد أو حر، أي المستوى الاجتماعي أو الطبقي أو المادي للأفراد، فالفقر له نفس القيمة كالغني. لا فرق بين ذكر أو أنثى في قيمتهما في المسيح، حتى لو كان المجتمع يفرق بينهما ويرفع الواحد فوق الآخر. لكن ليس كذلك في المسيح.

ولا فرق بين انتماء عرقي فالأسود مثل الأبيض، والأمريكي مثل السوداني، والياباني مثل المصري، الجميع لهم نفس القيمة في المسيح.

ولا فرق بين قائد أو شخص متقدم في الإيمان، وشخص في أول خطواته مع المسيح، فالاثنتان لهما نفس القيمة في المسيح «جميعكم أبناء الله...». بل ربما يجب أن نهتم أكثر بالمؤمن الجديد لأنه يحتاج إلى رعاية أكثر من الآخرين. ولا فرق بين خدمة وخدمة، أو دور معين في الكنيسة. فمهما اختلف الدور الذي يقوم به كل عضو يظل هذا العضو له نفس القيمة الغالية في نظر الله.

(١ كو ١٢: ٢٥) «لِكَيْ لَا يَكُونَ انشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الْأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ»

• أي هكذا لن يشعر أحد بالدونية أو التعالي بالتميز عن الآخرين أو التجاهل من الآخرين.

هكذا لن يكون هناك غيرة أو تحزب أو حسد أو خصام.

# المثل الذي يوضح المعنى هنا هو العائلة متمثلة في الأب والأم والأبناء: من هو الأكثر أهمية فيهم؟ هل الطفل الصغير المولود حديثاً



أقل أهمية لأنه لا ينتج بل يستهلك، ولا يعرف أن يعبر عن نفسه جيداً؟  
أم أنه بالرغم من هذا كله يبقى في غاية الأهمية، بل ربما في أوقات  
كثيرة يكون محور اهتمام العائلة كلها.. هكذا عائلة المسيح.

## (٢) وحدة التنوع Unity & Diversity

في رو ١٢، ١ كو ١٢، أف ٤ يتحدث بولس عن الوزنات والمواهب  
والخدم في جسد المسيح، ويربطها بشكل هائل بالمحبة التي هي رباط  
الكمال ويصورها في شكل الجسد الذي تحدثنا عنه سابقاً دعونا نسمعه:  
(رو ١٢: ٤-٨) «فإنه كما في جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع  
الأعضاء لها عمل واحد، هكذا نحن الكثيرين: جسد واحد في  
المسيح، وأعضاء بعضاً لبعض، كل واحد للآخر. ولكن لنا  
مواهب مختلفة بحسب النعمة المفضلة لنا: أنبوة بالنسبة إلى  
الإيمان، أم خدمة ففي الخدمة، أم المعلم ففي التعليم، أم  
الواعظ ففي الوعظ، المعطي فيسخاء، المدبر فياجتهاد،  
الراحم فيسرور».

(١ كو ١٢: ٤، ٥) «فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد، وأنواع خدم  
موجودة ولكن الرب واحد..»

(١ كو ١٢: ١٩، ٢٠) «ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً، أين الجسد؟ فالآن  
أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد».

(أف ٤: ١٠-١٢) «الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات، لكي  
يملأ الكل. وهو أعطى البعض أن يكونوا رؤساء، والبعض  
أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين، لأجل  
تكميل القديسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح».

كثيراً ما نتصور أن الوحدة في المسيح معناها أن نكون كلنا متشابهين  
مثل بعضنا البعض، أي وحدة التطابق أو القوالب. ونرى أن التنوع أو

التمييز عكس الوحدة، لكن العكس هو الصحيح، فإن التطابق يصنع نوعاً من الوحدة، إلا أنها وحدة فقيرة ومحدودة جداً فإن «الطيور على أشكالها تقع» فكما يقول بولس الرسول:

(١كو ١٢: ١٤، ١٧، ١٩) «فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضاً لَيْسَ عُضْواً وَاحِداً بَلْ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ. لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟. وَلَكِنْ لَوْ كَانَ جَمِيعُهَا عُضْواً وَاحِداً، أَيْنَ الْجَسَدُ؟»

إن التنوع في جسد المسيح متعدد الزوايا، فالكنيسة تتكون من أعضاء متنوعين في شخصياتهم وخلفياتهم، وفي مواهبهم وإمكانياتهم، وفي طريقة حياتهم، وتختلف من مكان إلى آخر.

إن الفهم الخاطئ للوحدة يجعلنا ننزعج من هذا التنوع الواسع، لكن في الكتاب المقدس يوضح لنا أن هذا هو مفهوم الوحدة الحقيقي للوحدة. إنها الوحدة الغنية المملوءة بالثراء. فلو تفهمنا هذا المنطق لفرحنا بالاختلاف والتمييز بيننا، بل وسنحتفل به، سأفرح أنك لست مثلي... أنك تجد حلولاً للمشاكل بطريقة مختلفة عني. أنك تخدم الله بطريقة لا أستطيع أنا أن أخدمه بها... إن الآخر المختلف عني يكملني بل ويساعدني لكي أنمو بطريقة أفضل في المسيح. فبقدر التنوع الذي في الجسد بقدر الثراء في هذا الجسد.

كما أن حديث بولس الرسول عن المواهب الروحية المتنوعة في الجسد مثال واضح على قيمة ومعنى هذا التنوع.

بالنظر لهذا الجدول سنرى تقسيم **للمواهب والخدم** وكيف أنها تكمل بعضها البعض، وبدون أي منها يكون هناك فراغ واحتياج.

الخِدم			المواهب	
خدمة السلطان	خدمة المساعدة	خدمة الكلمة	فوق الطبيعية	الوزنات الطبيعية
<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ القوات</li> <li>▪ الشفاء</li> <li>▪ الألسنة</li> <li>المترجمة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ المدبر</li> <li>▪ أعوان</li> <li>▪ المعطي</li> <li>▪ الراحم</li> <li>▪ الخادم</li> <li>▪ (بأنواعها</li> <li>المختلفة)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ الرسول</li> <li>▪ النبي</li> <li>▪ المعلم</li> <li>▪ الراعي</li> <li>▪ الواعظ</li> <li>▪ المبشر</li> </ul>	١٢ : ٨ - ١٠ - كلام حكمة - كلام علم - إيمان - شفاء - عمل قوات - نبوة - تمييز أرواح - أنواع السنة - ترجمة السنة	رو ١٢ : ٧ ، ٨ - التعليم - الوعظ - المال - التدبير - الرحمة - الخدمة بأنواعها وتخصصاتها المختلفة

إذا قمنا بدراسة هذه المواهب والخِدم المتعددة التي تحتاجها الكنيسة ندرك أكثر فأكثر أهمية التنوع، وندرك أيضاً أن لكل واحد في جسد المسيح أهمية ودوراً خاصاً، وأنه لا مكان للمتفرجين، وإذا قام كل شخص بدوره حسب موهبته بهدف تكميل القديسين (أي الآخرين معه في الجسد) لعمل الخدمة (أي ليقوم كل واحد أيضاً بدوره في الخدمة) سيؤدي حتماً إلى نمو الجسد لبنيانه في المحبة.

(أف ٤ : ١٦) «الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّباً مَعاً، وَمَقْتَرِناً بِمُؤَاظَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ».

(راجع دراسة الوزنات والمواهب والخدم.)

# المثل هنا فريق كرة قدم مثلاً: اختلاف مواهبهم ضرورة لتنوع أدوارهم في الفريق بين حارسي مرمى ومدافع ومهاجم وجناح، وخلافهم. فالتنوع مطلوب ووحدهم ضرورة لتحقيق الفوز، وبدون التنوع أو الوحدة لا أمل في الفوز، بل ستكون هزيمة أكيدة!

### (٣) وحدة الخضوع: unity & submissions

- كما أن الجسم البشري المكون من أجهزة مختلفة (الجهاز التنفسي- الهضمي- الدوري- التناسلي- البولي .. الخ) وكل جهاز منهم مركب من أعضاء متعددة، وكل هذا التنوع في الجسم يحتاج إلى جهاز تحكم وتنسيق مركزي ليحفظ له وحدته وانسجامه وتوافق عمله معاً ويسمى بالجهاز العصبي المركزي (C.N.S).

فهو مسؤول عن تلقي الرسائل وإرسال التعليمات لكل عضو في الجسد. وإن أصيب هذا الجهاز العصبي بخلل ولم يعد يعمل بكفاءته، فإن كل الجسد يصاب إما بالشلل أو الفوضى.

- كذلك أيضاً في الكنيسة (جسد المسيح) كل هذا التنوع يحتاج إلى نظام وتحكم لتوجيه الجسد وقيادته ليعمل معاً في انسجام وتناسق لبناء الجسد وخير أعضائه ومجد الملكوت «لَكَيْ لَا يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الْأَعْضَاءُ اهْتِمَاماً وَاحِداً بَعْضُهَا لِبَعْضٍ» (١ كو ١٢: ٢٥).

- لهذا وضع الرب نظام (مبدأ) الخضوع في الجسد بترتيبه المتسلسل الذي يشبه إلى حد بعيد الجهاز العصبي المركزي. وإذا تعطل هذا النظام وكُسِرَ هذا المبدأ فإن الشيء الوحيد المتوقع هو الفوضى أو الانقسام وهذا ما نراه كثيراً هنا وهناك.

اسمع ما يقوله الكتاب المقدس:

(أف ٥: ٢١) «خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ».

(ابط ٥ : ٥) «كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ  
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرَّبَلُوا بِالتَّوَاضُّعِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ،  
وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

(عب ١٣ : ١٧) «أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفْسِكُمْ  
كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا أَنِينٍ، لِأَنَّ  
هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ».

○ كما أننا نرى وصية الخضوع للرب وللآخرين أشمل وأعم في  
الكلمة المقدسة فهي تتعلق بكل أنواع العلاقات الأخرى:

(أ) مثالاً: **الخضوع للرب** مبدأ أكيد ومنطقي ولا حاجة لنا أن  
نتحدث فيه كثيراً لأنه:

(١) صاحب السلطان، وفي نفس الوقت

(٢) هو كلي **الحب**، يريد لنا الخير، و**الحكمة** يعرف الخير،

و**القدرة** قادر على تحقيق الخير لنا وهو **رأس الجسد ومخلصه**.

(يع ٤ : ٧) «فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ».

(عب ١٢ : ٩) «ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ.

أَفَلَا نَخْضَعُ بِالْأَوْلَى جِدًّا لِأَبِي الْأَرْوَاحِ، فَحَيًّا؟

(ب) ونرى دعوة عامة **للخضوع لكل السلطات الفائقة** (أي لكل  
صاحب سلطة):

(رو ١٣ : ١) «لِتَخْضَعَ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلَاطِينِ الْفَائِقَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ

سُلْطَانٌ إِلَّا مِنْ اللَّهِ، وَالسَّلَاطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرْتَبَةٌ مِنْ

اللَّهِ»

(ابط ٢ : ١٣) «فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ

كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ»

(ج) ونرى دعوة للخضوع لدوائر محددة في العلاقات الإنسانية:

- الزوجة للزوج:

(أف ٥ : ٢٢ ، ٢٤) «أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ. وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

- الأولاد للوالدين:

(أف ٦ : ١) «أَيُّهَا الأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ، لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ».

- العبيد والخدام للسادة:

(عب ١٣ : ١٧) «أَطِيعُوا مُرَشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَاباً، لَكِي يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا أَنِينٍ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ».

(١ بط ٢ : ١٨) «أَيُّهَا الخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرْفِقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعَفَاءِ أَيْضاً»

# تعريف الخضوع:

ومن هنا نجد أن الخضوع مرتبط بكل نواحي الحياة المختلفة. فهو مرتبط بالتواضع والحب. فالخضوع ليس مجرد طاعة الأوامر لكنه اتجاه داخلي للقلب وهو أن أكون راغباً من كل قلبي أن أسمعك وأن أفهمك لأفنتع بما تقول، فأستطيع أن أفعل برضى ما تريد لأحافظ على الوحدة، والمحبة بروح التواضع وفي مخافة الله.

(أف ٤ : ٢ ، ٣) «بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبَطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي المَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ».

(في ٢ : ٢ ، ٣) «فَتَمَّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْراً وَاحِداً، وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئاً وَاحِداً، لَا شَيْئاً يَتَحَزَّبُ أَوْ

بِعُجْبٍ، بَلْ يَتَوَاضِعُ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ».

(ابط ٥ : ٥) «كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا  
خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرَّبُوا بِالتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ اللَّهَ  
يُقَارِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُنْتَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

ومن هذه الشواهد الكتابية نرى أن الخضوع وصية محورية في  
دوائر الحياة المختلفة فحياتي هي الدائرة الكبيرة التي تحوي في  
داخلها كل الدوائر الأخرى، وهذه الدائرة الكبيرة (الحياة كلها)  
خاضعة للرب لأنه هو السيد والملك على حياتي «اخضعوا لله».

لكن داخل هذه الدائرة الكبيرة نجد دوائر أصغر ومحددة (دائرة  
البيت.. المدرسة.. الحكومة.. الكنيسة.. إلخ)

وفي كل دائرة أحتاج لممارسة الخضوع كاتجاه قلب يعبر عن  
تواضعي ومحبي وتمسكي بعلاقاتي بالآخرين.

(والكنيسة دائرة مهمة جداً أمارس فيها الخضوع باستمرار).

## أهمية الخضوع:

لماذا التركيز على الخضوع؟ وما هي أهميته؟

### ١ - الخضوع وسيلة هامة لتشكيل شخصيتي:

في حياة كل منا أماكن وعيوب تحتاج إلى تغيير وتطوير (صنفرة)  
لكي أصير أكثر قدرة على الاتحاد والتعامل مع الآخرين، ولكي  
يكون لي علاقات سليمة وصحيحة. وكما يقول سفر الأمثال ٢٧:  
١٧ «الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدِّدُ، وَالْإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجَهَ صَاحِبِهِ». وأهم هذه  
العيوب كبرياء القلب والخضوع للآخرين هو أداة الله لكشف  
كبريائي وقيادتي للصليب لأتعلم التواضع. فمن خلال الاحتكاك  
بالآخر وبارادته المختلفة عني أجد أنني أحتاج أن أتنازل أحياناً

وأقبل الآراء الأخرى، وأخضع للرأي الآخر. وهذا الاحتكاك يشكل حياتي وشخصيتي فتصير أكثر اتساعاً للآخر وأكثر قدرة على العمل في فريق.

## ٢- الخضوع حماية من الانحراف والضلال:

- إن كنت تظن أنك بعيد جداً عن الضلال والانخداع، فهذا الظن هو الخدعة الأولى في حياتك، فجميعنا عرضة للخداع والضلال والانحراف، والكتاب يشجعنا أن «نلاحظ بعضنا بعضاً للتخريض على المحبة والأعمال الحسنة، غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة، بل واعطين بعضنا بعضاً، وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب» (عب ١٠: ٢٤، ٢٥).

- كل منا يحتاج إلى آخرين في حياته لكي يساعد بعضنا بعضاً ونلاحظ بعضنا بعضاً، فإن سقط شخص ما يقيمه رفيقه، ليس ذلك فقط بل كما يقول سفر المزامير «ليضربني الصديق فرحمة، وليوبخني فزيت للرأس» (مز ١٤١: ٥). فأنا أختار أن أعطي الآخر الحق في توبيخي.. وأن أضع حياتي في النور من خلال حياة الشركة مع الجسد ليستطيع أن يلاحظني الآخرون، وأطلب منهم أن يوبخوني إن لاحظوا في أي انحراف.. نعم إن الخضوع هو اتجاه قلب مملوء بالتواضع، وقبول التوجيه من الآخرين.

(كو ٣: ١٦) «لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى، وأنتم بكل حكمة معلمون ومندرون بعضكم بعضاً، بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، بنعمة، مترنمين في قلوبكم للرب».

(١٢، ١٣، ١٤) «ثم نسألكم أيها الإخوة أن تعرفوا الذين يتعبون بينكم ويذبرونكم في الرب ويذرونكم، وأن تعتبروهم كثيراً جداً في المحبة من أجل عملهم. سالموا بعضكم بعضاً. وطلب إليكم أيها الإخوة: أنذروا الذين بلا ترتيب. شجعوا صغار النفوس، أسندوا الضعفاء. تأنوا على الجميع».



### ٣ - الخضوع يحافظ على الوحدة:

في البيت أو في الكنيسة هناك أشخاص دورهم أن يقودوا (الزوج مثلاً في البيت، أو الراعي في الكنيسة...) وهذا لا يخل بالمبدأ الأول من مبادئ الوحدة (المساواة) فإن كل شخص يقود (الزوج... الراعي) فهذا ليس معناه أنه أفضل أو أكثر قيمة من الآخرين، بل يعني فقط أن له دوراً مختلفاً...

+ وهذا الدور في الكنيسة هو الذي يجعل الجسد كله يتحرك في وحدة وتناسق لهدف واحد. فعندما يقوم كل واحد منا بدوره المحدد نجد أن الوحدة الحقيقية ممتعة وممكنة. وعندما نحاول أن نلعب أدواراً ليست هي لنا نتعثر ويتعثر الجسد كله معنا.

+ وممارسة الخضوع في الجسد دعوة عامة للكل «خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ» (أف ٥ : ٢١).  
فمثلاً يخضع الفرد في المجموعة للقائد، ويخضع القائد للمجموعة ككل. وإذا تساوت السلطة بين مجموعة من القادة يخضع كل منهم لرأي الأغلبية فيهم (مثل نظام مجالس الكنائس).

فلا يوجد من هو مستثنى من هذا المبدأ أو غيره من المبادئ

(١بط ٥ : ٥) «وَكُونُوا جَمِيعاً خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ»

(راجع دراسة الخضوع بالتفصيل في مبادئ التلمذة).

## تكامل مبادئ الوحدة معاً:

المبادئ الثلاثة للوحدة التي رأيناها يكمل كل واحد منها الآخر، وعلينا أن نحفظ الثلاثة معاً بدون أن يكون تطبيق مبدأ على حساب تطبيق مبدأ آخر. فمبدأ المساواة في القيمة لا يلغي مبدأ التنوع في المواهب والأدوار، ولا يؤثر في خضوعنا للآخرين. وإن كان شخص له سلطة اتخاذ القرار فهذا لا يعني أنه أعلى من الآخرين في القيمة، كما أن مبدأ التنوع يجب ألا يؤثر أو يلغي مبدأ تسلسل السلطة، فأحياناً عندما يكون لدى البعض مواهب كثيرة ومتنوعة ولهم أدوار متعددة ومؤثرة في الجسد يشعرون أنه من حقهم أن يطالبوا بأدوار قيادية أكثر أو أعلى في الكنيسة، لكننا نرى كيف كانت مواصفات استفانوس ومواهبه كثيرة ودوره قوياً وفعالاً جداً، فلقد كان مملوءاً من الإيمان والروح القدس، يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب. وبالرغم من هذا كله كان دوره خدمة موائد، وترتيبه في التسلسل القيادي شامساً (أع ٦: ٥-١٠).

**[نحتاج للمبادئ الثلاثة معاً لنحفظ التوازن ومفهوم الوحدة في الكنيسة].**

## رابعاً: دور الكنيسة

في صلاة السيد المسيح لأجل التلاميذ (الكنيسة) في يو ١٧ نسع حقيقتين هامتين في هذا الشأن:

(أ) يو ١٧: ١٠، ١١

١٠ «... وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ».

١١ «وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ».

أي هم استمرار وجودي في العالم وأنا مجد فيهم.

أي أن الكنيسة مطالبة أن تجسد المسيح لعصرها وشعبها

فكما قال عن نفسه: «أنا هو نور العالم»

(يو ٨: ١٢) «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ».

(يو ٩: ٥) «مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ».

(يو ١٢: ٣٥) «فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِئَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ».

(يو ١٢: ٤٦) «أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ»

قال عنا: «أنتم نور العالم»

(مت ٥: ١٤-١٦) «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفِيَ مَدِينَةً مَوْضُوعَةً عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ، فَيُضِيءُ لَجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

(ب) يو ١٧: ١٦، ١٨

١٦ «لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ».

١٨ «كَمَا أُرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أُرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ»

وهنا يضعنا في مكانه فكما أنه ليس من هذا العالم كذلك الكنيسة أيضاً، فهي تنتمي إلى الملكوت الإلهي، وهي من فوق مولودة من فوق، وسيرتها هي في السماويات..

**كذلك**

كما أرسل الآب الابن إلى العالم

أرسل الابن الكنيسة إلى العالم

لتحمل رسالته وتكمل قصده ومشيبته

فكما عمل هو تعمل هي أيضاً ما عدا الفداء

البشارة (مر ١: ١٤، ١٥)

(١) قدم الإنجيل: الحب (الشفاء والطعام والحرية) مت ٩: ٣٥

بشقيه

**هكذا أمرنا:**

(مت ١٠: ٧، ٨) «وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ

السَّمَاوَاتِ. اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى.

أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ مَجَّانًا أَعْطُوا».

(لو ٩: ٢) «وَأُرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى».

(لو ٩: ١٠) «وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ

مَلَكُوتُ اللَّهِ»

## (٢) تلمذ المؤمنين: (وأمرنا أن نعمل ذلك)

(لو ٦: ١٢، ١٣) «وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله. ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر، الذين سماهم أيضاً «رسلًا».

(مت ٢٨: ١٩، ٢٠) «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر». آمين.

(غل ٤: ١٩) «يا أولادي، الذين أتمخض بكم أيضاً إلى أن يتصور المسيح فيكم».

## (٣) درّب الخدام وأرسلهم إلى العالم:

(لو ٩: ١، ٢) «ودعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء أمراض، وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى».

(لو ١٠: ١-٣) «وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي. فقال لهم: «إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده. اذهبوا. ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذناب».

لذلك فعلى الكنيسة أن:

١. تقدم الإنجيل: وهذا يعني:

أ- الكرازة بالإنجيل

ب- تقديم محبة الله (اشفوا .. أقيموا.. اخرجوا ... الطعام والحرية

(مت ١٠: ٧، ١٠) «وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. وَلَا مَزُودًا لِلطَّرِيقِ، وَلَا نَوْبِينَ، وَلَا أَحْذِيَّةً، وَلَا عَصًا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحَقٌّ طَعَامَهُ».

(لو ٩: ٢) «وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى».

(لو ١٠: ٩) «وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ»

أ- الكرازة بالإنجيل

▪ من أول يوم دعى المسيح التلاميذ دعاهم أن يكونوا صيادي الناس.

(مر ١: ١٧) «فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ».

▪ أمر المسيح الكنيسة أن تركز بالإنجيل للخليقة كلها:

(مت ٢٨: ١٨) «فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ»

(مر ١٦: ١٥) «وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَاكَرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا».

(لو ٢٤: ٤٧) «وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمِ».

(أع ١ : ٨) «لَكِنِّكُمْ سَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيَّكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ، وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

▪ ويكتب بولس الرسول عن هدف الخدمة فيقول:

(أع ٢٠ : ٢٤) «وَلَكِنِّي لَسْتُ أُحْتَسِبُ لِنَفْسِي، وَلَا لِنَفْسِي ثَمِينَةً عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِنِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ».

(أكو ١ : ٢٣) «وَلَكِنَّا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَشْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!»

(أكو ٩ : ١٦) «لَأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أُبَشِّرُ».

(أكو ٤ : ٥) «فَإِنَّا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ».

(أكو ٥ : ١٨) «وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ»

(أكو ٥ : ٢٠) «إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَانَ اللَّهُ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ».

▪ نعم، هذه هي خدمة المصالحة: أن ندعو البشرية لتعود بتوبة وإيمان لتتصلح مع الله، لأن الله في غنى محبته بذل ابنه الوحيد كفارة عن خطاياهم من أجل الصفح عن الخطايا السالفة.

▪ وفي هذه الرسالة نحن نقدم أولاً: المسيح، وثانياً: إياه مخلصاً، أي نحن نشهد عن شخص حي هو موضوع إيماننا، وهو موضوع كرازتنا، وعنده الحل الحقيقي لاحتياجاتنا ومشاكلنا عن طريق أن يكون رباً ومخلصاً في قلوبنا.

▪ ونحن نرى كيف أن الكنيسة الأولى أطاعت دعوته هذه وقدمت هذه الشهادة بقوة وتأثير عظيم.

(أع ٢ : ٤١) «فَقَبِلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا، وَأَنْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ».

(أع ٢ : ٤٧) «مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ»

(أع ٤ : ٤) «وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ».

(أع ٤ : ٣٣) «وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةً عَظِيمَةً كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ».

(أع ٥ : ١٤) «وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ»

(أع ٥ : ٤٢) «وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(أع ٦ : ٧) «وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَتَمُّو وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَتَكَثَّرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجَمُوهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الْإِيمَانَ».

(أع ٨ : ٤ ، ٥) «فَالَّذِينَ تَشْتَتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. فَانْحَدَرَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ».

(أع ٩ : ٢٠) «وَاللَّوْقَتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ».

(أع ٩ : ٢٨) «فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيَجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ»

ومن أعمال ١٣ نقرأ عن رحلات بولس الكرازية.

## ب- تقديم محبة الله

وكما فعل السيد المسيح أثناء تجسده على الأرض

إذ جال يصنع خيراً ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب

وكما أمر التلاميذ أن يفعلوا هم أيضاً هكذا

▪ هكذا يتوقع من الكنيسة اليوم أن تحب وتصنع خيراً



مع الجميع بدون شروط مسبقة، حتى إن كانوا من الراضين للإنجيل والبشارة.

■ على الكنيسة أن تعلن حب الله للعالم وأن تكون لمسة الخير والرحمة للمساكين والمعونة للمنسحقين والناصر للمظلومين. (مت ٢٥: ٣٤-٣٩) «ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا

مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطَشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي، عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضًا فَزَرْتُمُونِي، مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُنِي إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينئذٍ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطَشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟»

(وهذا ما نسميه بإنجيل المحبة الإنجيل الاجتماعي).

- إن مثل الأم تريزا التي خدمت الفقراء والمنبوذين والذين يحتضرون في شوارع كلكتا في الهند، تجسيد معاصر لإنجيل المحبة أدهش العالم بكل فئاته وانحنى له الجميع تقديراً واحتراماً.

- كذلك الذين دافعوا عن حقوق العبيد لنوال حريتهم.

- خدمة المدارس المسيحية والمستشفيات والملاجئ.

- خدمة علاج المدمنين والمعوقين وغيره...

وكل كأس بارد قُدِّم باسم المسيح لن يضيع أجره

+ كل هذا إلزام الرب للكنيسة أن تقبل القيام بهذه الخدمة بفرح،

وتكون به نوراً للعالم وملحاً للأرض (مت ٥: ١٣، ١٤).

+ وبذراع المحبة هذه تبنى الجسور بينها وبين المجتمع المحيط

بها فيكون لها نعمة لدى أعين جميع الشعب (أع ٢: ٤٧).

برغم اختلافه معها في العقيدة والفكر.

## ٢. تلمذة المؤمنين

في عبارات الإرسالية العظمى للكنيسة من قِبَل الرب في  
(مت ٢٨ : ١٩).

١- تَلْمِذُوا (الكراسة)

٢- وَعَمِّدُوهُمْ

٣- وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصِيْتُكُمْ بِهِ

وهنا نرى دعوة التلمذة واضحة تماماً ومتوازية مع دعوة الكرازة.  
بل ومحددة في معالمها

أ- أن ندخلهم إلى مدرسة المسيح لنعلمهم.

ب- أن يعيشوا (يحفظوا) وليس مجرد أن يفهموا الحقائق  
الروحية والمبادئ المسيحية.

ج- كل الإنجيل (جميع ما أوصيتكم به) وليس مجرد جزء  
منه.

**التلمذة:** هي إعادة صياغة الحياة بأكملها، لتصير بكل جوانبها  
مفتوحة للتغيير والتشكيل كقطعة طين بيد الفخاري حتى يتصور  
المسيح فيها.

التلمذة أبعد من مجرد المعرفة الذهنية أو الكتابية، لكنها تعني أن  
يتغير الشخص:

- في أولوياته
- في أهداف حياته ودوافعه
- في سلوكياته اليومية (في البيت، والعمل، والكنيسة،  
والشارع)
- في اختياراته الأخلاقية
- في اقتناعاته الذهنية وأفكاره.

- وهذا ما صنعه المسيح مع تلاميذه على مدى السنين التي قضاها معهم في حياته معهم على الأرض، عاش معهم، وأكل معهم، وركب معهم المركب في وسط العاصفة، وحل مشاكلهم، وتدخل في خلافاتهم، وأشبع جوعهم ودربهم على الخدمة. وبالفعل يستطيع الدارس أن يلاحظ الفارق والتغيير الهائل في حياة وشخصية التلاميذ نتيجة هذه السنوات القليلة.

- حياة التلمذة لها مكانها الحقيقي داخل الجسد الواحد في كنيسة المسيح، فالكنيسة مدعوة لا أن تريح النفوس فقط فتضيفهم إلى الأعداد السابقة، بل أن تتلمذهم حقاً. وهذا هو النمو النوعي في الكنيسة. لذلك أعطى الرب الكنيسة مواهب متعددة لأجل بناء المؤمنين (تلمذتهم).

(أفسس ٤: ١١، ١٢) «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِتَبْنِيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ. لِي أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ»

- ولنمو المؤمنين بُعدان: البعد الشخصي من خلال العلاقة الشخصية بين المؤمن والرب في صلاته ودراسته الكتابية وخلوته معه كل يوم، وأمانته الشخصية في طاعة الرب- وهذا هو الأساس. أما البعد الثاني فهو دور الكنيسة... دور الأعضاء كل واحد للآخر... عندما يهتم كل عضو بالآخر ويُسخر كل مواهبه وإمكاناته لنمو الآخر. فننمو جميعاً في المحبة إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح.

(أفسس ٤: ١٦) «الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمَقْتَرِنًا بِمُؤَاوَزَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِتَبْنِيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ».

(أمثال ٢٧: ١٧) «الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدَّدُ، وَالْإِنْسَانُ يُحَدَّدُ وَجَهَ صَاحِبِهِ». إن كل شخص يحاول أن ينمو مع الله متجاهلاً أحد هذين البعدين سيكون نموه ناقصاً. فبدون الجسد سنفقد عناصر كثيرة جداً من عناصر النمو، سواء من الاحتكاك مع الآخرين حتى نتعلم كيف نقبل الآخرين وكيف حتى نحتملهم.

### ٣. تُرسل الخدام إلى العالم:

قال الرب لإبرام (في تك ١٢: ١، ٢) «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ، فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَأُبَارِكَكَ، وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَهً».

دعوة الله لإبراهيم أولاً أن يباركه. وهذه هي دعوة الله لكل واحد أن يختبر بركة الرب (في خلاصه ونعمته ومحبته ومراحمه وأبوته وتعزياته..). وعندها تصبح بركة لآخرين بالبركة التي تباركت أنت بها. كثير من المؤمنين يريدون بركة الرب، لكنهم لا يباركون الآخرين بها.

والكنيسة التي هي جسد المسيح، وجماعة المؤمنين المتحدة الذين اختبروا بركات الرب العديدة، عليهم أن يصيروا بركة وينقلوا هذه البركة للعالم أجمع «اذهبوا للعالم أجمع».

(أع ١: ٨) «لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ، وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

فالرب أرسل الكنيسة للعالم. «كما أرسلني الآب أرسلكم أنا أيضاً». (بط ٢: ٩) «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءً، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ».

- والإرسالية هنا ليست مجرد ربح النفوس وضمها إلى الكنيسة المحلية، لكنها إرسالية لما وراء أسوار الكنيسة المحلية. ويتكلم عن بُعد جغرافي (أورشليم- اليهودية- السامرة- أقصى الأرض). ويظن البعض أن علينا أولاً أن نخلص أورشليم، ثم ننقل إلى اليهودية. لكن المقصود هنا ليس التتابع الزمني بل الإضافة في نفس الوقت (أورشليم واليهودية وأقصى الأرض) وهذا ما حدث في الكنيسة الأولى في بداية الأمر عن طريق تدخلات إلهية (بطرس وكرنيليوس كما في أعمال ١٠)؛ و(فيلبس والخصي الحبشي وذهابه إلى السامرة كما في أعمال ٨)؛ أو (من خلال الاضطهاد في أعمال ٨) «فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة»

(أع ١١ : ١٩-٢١) «أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَاءِ الضَّيِّقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِيفَانُوسَ فَاجْتَأَزُوا إِلَى فِينِيقِيَّةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَهُمْ لَا يَكْلُمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ فَقَطْ. وَلَكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، كَانُوا يُخَاطَبُونَ الْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ».

- لكن سرعان ما نظمت الكنيسة نفسها وبدأت في إرسال البركة التي عندها للعالم، فنجد في أع ١٣ أن كنيسة أنطاكية وهي كنيسة وُلِدَتْ بسبب العمل المرسلي يجتمع القادة فيها وهم من جنسيات مختلفة ويرسلوا بولس وبرنابا للعمل الذي دعاهما إليه الرب.

(أع ١٣ : ٤) «فَهَذَانِ إِذْ أُرْسِلَا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَّةَ، وَمَنْ هُنَاكَ سَافِرًا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ».. وابتدأ العمل المرسلي العظيم للكنيسة والذي امتد حتى يومنا هذا.

لقد أطاع القادة في كنيسة أنطاكية إرشاد الرب فأرسلوا اثنين هما بولس وبرنابا، ويمثلان ٤٠% من مجموعة قادة كنيسة أنطاكية

ليعملوا في الحقل المرسلي. واستخدم الرب البركة التي في كنيسة أنطاكية ليبارك بها عشرات من الأماكن الأخرى.

- يعبرُ مبدأ العطاء للآخرين أن الذي معك هو ملكٌ للرب، فعليك أن تشارك في تسديد احتياجات الآخرين بسرور، فعلى الكنيسة أن تشارك الآخرين في البركات التي عندها (مادياً.. خدام.. تعليم) وتعطي بفرح «لأن المعطي المسرور يحبه الرب» (٢كو ٩ : ٧).  
اعطوا.. تعطوا كيلاً ملبداً..  
المروى هو أيضاً يروى..

إن نفس مبادئ العطاء هذه تنطبق على الكنيسة التي تعطي العالم والآخرين من كل مواردها.

(٢كو ٩ : ٦) «هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشَّحِّ فَبالشُّحِّ أَيْضاً يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالبَّرْكَاتِ فَبالبَّرْكَاتِ أَيْضاً يَحْصُدُ».

\* إن الكنيسة التي تحتفظ بكل مواردها وخدامها لنفسها تحصد بالشح، أما الكنيسة التي تشارك البركة التي عندها من مواردها المختلفة ستحصد بالبركات. وهكذا يكون دور الكنيسة أن تعلن حب الله للعالم، فتكون نوراً فوق منارة ينير للجميع، وتريح نفوساً كل يوم فيضمهم الرب للكنيسة، وتتلمذهم وتؤهلهم ليكونوا هم أيضاً خداماً، ترسل منهم «لليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» بركة في كل مكان.

**وعلى الكنيسة:**

- أن تؤمن بالفكر المرسلي
- وأن تُعدّ وتشجع أعضائها ليقوموا بهذا الدور في كل مكان يوجدون فيه.

وهذا ما يضاعف أعداد الخدام فيمتد الملكوت لا بالإضافة بل بالتضاعف. وما أعظم الفرق!

## خامساً: سلطان الكنيسة

كلف المسيح الكنيسة بدور عظيم، ومنحها سلطاناً هائلاً لتستطيع أن تحقق هذه الإرسالية.

ففي متى ٢٨ : ١٨ ، ٢٠ قال المسيح للتلاميذ:

«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ...

«وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ..»

ويتحدث بولس عن الكنيسة فيقول (في أف ١ : ٢٢ ، ٢٣):

«وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مَلَأَ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ».

الكنيسة هي **ملء المسيح** بكل سلطانه وقوته وحبه ورحمته.

وستتوقف هنا عند بعض جوانب هذا السلطان المعطى للكنيسة في المسيح:

(١) سلطان كلمة الله وإعلان الحق

(٢) سلطان الحياة

(٣) سلطان الصلاة

(٤) سلطان الروح القدس

## (١) سلطان كلمة الله وإعلان الحق

في مثل الزارع (لوقا ٨ : ٥)

«خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ.....»

وشرح المسيح المثل قائلاً في عدد ١١ «وَهَذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ».

أي أنه أعطانا بذراً لها قوة الحياة هي «كلمة الله».

في (إشعيا ٥٥ : ١٠ ، ١١) «لَأَنَّهَ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالتَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرْجِعَانِ إِلَى

هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلَانِهَا تَلْدًا وَتَنْبِتُ وَتُعْطِي

زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْرًا لِلْأَكْلِ، هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ

مِنْ فَمِي».

فصَّلت الكنيسة (في أع ٤ : ٢٩) «وَأَمْنَحْ عَيْدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ».

**فإن كلمة الله هي:**

• **سيف الروح:**

(أف ٦ : ١٧) «وَأَخُذُوا خُوذةَ الْخَلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ».

• **وهي كسيف ذي حدين:**

(عب ٤ : ١٢) «لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ».

• **وكنار وكمطرقة:**

(إر ٢٣ : ٢٩) «أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟»

• **وهي الخبر العظيم:**

(رو ١٠ : ١٧) «إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»

• **وتأثيرها عظيم:**

(أع ٢ : ٣٧) «فَلَمَّا سَمِعُوا نَحْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَسَأَلُوا بِطُرُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟»».

• **تعرفنا الحق الذي يحررنا من الخطية ويقودنا إلى البر:**

(٢ تي ٣ : ١٥ ، ١٦) «وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ، بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحى بِهِ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ»

• **تلدنا ثانية بقوة الكلمة وسلطانها:**

(يع ١ : ١٨) «شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلَائِقِهِ».

لقد ائتمن الله كنيسته على رسالته وأعطاهها كلمته لتحقيق ذلك، ولهذا عند الكنيسة إجابة للعالم الحائر موجودة في كلمة الله. وعن طريق فهم الكلمة نعرف الحق «وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ» (يو ٨ : ٣٢).



وكما قال الفيلسوف المسيحي المعروف فرنسيس شيفر «لكل سؤال صادق إجابة مقنعة». وعلى الكنيسة أن تعلن الحق وتبشر بالكلمة حتى تمتلئ الأرض من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر.

## (٢) سلطان الحياة:

- لم يعطنا المسيح فقط معرفة الحق لكنه أعطانا أيضاً طبيعة جديدة وجعلنا خليفة جديدة لنكون «شركاء الطبيعة الإلهية، هاربيين من الفساد الذي في العالم بالشهوة» (٢بط ١: ٤) وهكذا نعيش الحق والبر
- فنكون رسالة الله منظورة ومقروءة من جميع الناس، مكتوبة لا بحبر بل بروح الله في قلوب لحمية.  
(٢كو ٣: ٢) «أنتم رسالتنا، مكتوبة في قلوبنا، معروفة ومقروءة من جميع الناس».
- هكذا نجسد الإنجيل فيكون برهاناً أكيداً على:
  - وجود الله
  - حقيقة تجسد الابن
  - قدرته العجيبة لتغيير حياة الناس ليكونوا مشابهين صورته
  - تغيير خطاة مثلنا رسالة رجاء لكل خاطي في العالم.
- وهذا ما عاشته الكنيسة الأولى، فنالت نعمة في عيون جميع الناس.  
(أع ٢: ٤٧) «مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلَصُونَ».
- (أع ٥: ١٣) «وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ، لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعْظَمُهُمْ».

### (٣) سلطان الصلاة:

أدركت الكنيسة الأولى من بداية خدمتها أنها لا يمكن أن تقوم بدورها إلا بتدخل إلهي بقوة من الأعلي. واختبرت الكنيسة هذه القوة عندما كانوا يصلون معاً.

(أع ١ : ١٤) «هُؤْلَاءِ كُلُّهُمُ كَانُوا يُوَاطِئُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرِيَمَ أُمَّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ».

لقد أدركت الكنيسة معنى كلمات السيد عندما قال لها:

(يو ١٤ : ١٢-١٤) «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيضاً، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجِدَ الآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ».

(يو ١٥ : ٧) «إِنْ تَبْتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تَرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ».

(يو ١٦ : ٢٣، ٢٤) «وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئاً. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ مَا تَطْلِبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً».

لذلك التصقت الكنيسة الأولى بسيدها واتكلت عليه في كل شيء. وعندما هدد رؤساء الكهنة والشيوخ التلاميذ، اجتمعوا للصلاة فهذا هو سلاحهم الفريد.

(أع ٤ : ٢٤، ٢٩، ٣٠) «فَلَمَّا سَمِعُوا رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتاً إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا: أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ الإِلَهُ الصَّانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. وَالْآنَ يَا رَبُّ انظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ، وَامْنَحْ عِبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ. بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَتُجْرَ آيَاتٍ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ».

واستجاب الرب لهم فوراً (أع ٤ : ٣١) «وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعَزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمُجَاهَرَةٍ».

لذلك يطلب بولس الرسول من كنيسة أفسس (أف ٦ : ١٨ ، ١٩) «مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، وَلِأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِّي، لِأَعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ». عرفت الكنيسة الأولى أنها بدونها لا تقدر أن تفعل شيئاً، فكانوا يواظبون على الصلاة معاً. والملاحظة المهمة هنا:

### كيف كانوا يصلّون؟

- (١) بنفس واحدة
- (٢) بمواظبة
- (٣) لساعات طويلة
- (٤) من كل القلب

(أع ١ : ١٤) «هُؤْلَاءَ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاطِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمَّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ».

(أع ٢ : ١) «وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ»

(أع ٤ : ٢٤) «فَلَمَّا سَمِعُوا رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا: «أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا».

(أع ٨ : ٦) «وَكَانَ الْجُمُوعُ يُصَنِّغُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلِبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمُ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا».

لقد وعدنا المسيح قائلًا (في متى ١٨ : ١٩) «وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

وكلمة «اتفق» في اليونانية هي نفس كلمة «سيمفونية» أي التناغم الموجود بين الآلات المتنوعة.

وهذه هي الوحدة في الطلبة عندما نتناغم مع بعضنا البعض في خضوع لمشيئته ليكون لنا أي شيء نطلبه من أبينا السماوي.

لذلك غيرت الكنيسة الأولى مجتمعها، و«سمع كلمة الرب يسوع جميع الساكنين في آسيا من يهود ويونانيين».

والأمثلة على ذلك ليس فقط من الكنيسة الأولى لكن في أيامنا هذه، فنرى كيف أن النهضة الروحية في كوريا الجنوبية استمرت لأكثر من ثلاثين عاماً، ولا عجب في ذلك إذ أن محور هذه النهضة واعتمادها الأساسي في الكنائس الكورية هي الصلاة، فأغلب الكنائس هناك تصلي معاً كل يوم صباحاً قبل ميعاد العمل، ويسهرون بعشرات الآلاف في آلاف الكنائس يصلون طوال الليل مساء كل جمعة (لأن السبت هو العطلة الأسبوعية).

وفي أوغندا هذا البلد الأفريقي الذي عانى من اضطهاد رهيب في عهد «عيدي أمين» الذي حكم هذه البلاد بالحديد والنار واضطهد الكنيسة وخدامها وأغلق أغلب الكنائس، وقتل الكثيرين من الخدام، ولم تجد الكنيسة إلا أن تصرخ للرب وتتن أمامه من أجل الاضطهاد وسمع الرب صراخهم، وشهدت أوغندا وما زالت نهضة روحية لم تعرفها من قبل وتغير وجه الحياة في أوغندا.

ويفسر الأوغنديون ما حدث عندهم قائلين: تعلمنا أن نصلي معاً بغض النظر عن طوائفنا وكنائسنا. إننا لا نصلي لأنفسنا، بل ليحقق الرب مشيئته في بلادنا.

إن الكنيسة تحتاج أن تطلب لتجد الرب نفسه وتقرع ليفتح لها الرب كوى السماوات ويفيض عليها بركات حتى لا توسع.

## (٤) سلطان الروح القدس:

إن دور الكنيسة في ربح النفوس وتلمذتهم وإرسالهم لا يمكن أن يتم بأي قوة بشرية، لكن فقط بعمل روح الله الروح القدس في القلوب:

- في قلب الكنيسة

(أع ١ : ٨) «لَكِنِّكُمْ سَتَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ، وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَفْصَى الْأَرْضِ».

- في قلب غير المؤمن

(أع ٢ : ٣٧) «فَلَمَّا سَمِعُوا نَحْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَسَائِرَ الرُّسُلِ: مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ؟».

لذلك أوصى المسيح التلاميذ قائلاً:

(أع ٢٤ : ٤٩) «وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي، فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي».

وهذا ما فعله التلاميذ ليس فقط مع أنفسهم لكن في كل مرة زرعت الكنيسة في أي مكان في العالم.

- السامرة (أع ٨ : ١٧) «حِينَئِذٍ وَضَعَا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ».

- بولس (أع ٩ : ١٧) «أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أُرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ لِكَيْ تَبْصِرَ وَتَمْتَلِيَّ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ».

- أفسس ... الخ (أع ١٩ : ٢) «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟».

ولهذا نرى الكنيسة الأولى في كل مكان ممتلئة:

بروح: - القوة

- المحبة

- النصح

كما يكتب بولس إلى تيموثاوس:

(٢ تي ١ : ٧) «لَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَسْلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ».

لاحظ الآيات التالية:

**القوة:** كان الرسل يؤدون الشهادة بقوة عظيمة

(أع ٤ : ٣٣) «وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرَّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةً عَظِيمَةً كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ»

**المحبة:** محبة الله انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا

(رو ٥ : ٥) «لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اِنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا».

**النصح:** كيف قاد الروح الكنيسة وأرشدنا

(أع ١٣ : ٢) «وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: أَفَرِزُوا لِي بَرْتَنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ»

(أع ١٥ : ٢٨ ، ٢٩) «لَأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ أَنْ لَا نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقَلًا أَكْثَرَ غَيْرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِّ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزَّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعْمًا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافِينَ».

## سادساً: كيف نعيش الكنيسة بحق

### (١) وحدة الجسد اختبار روحي:

علينا أن نقبله في قلوبنا أولاً، ولنعيشه ثانية، فالرب لم يطالبنا بصنع الوحدة فيما بيننا، بل أن نقبل حقيقة وحدتنا فيه. حقيقة صنعها هو بنفسه على الصليب حقيقة دفع هو ثمنها كاملاً. وليس علينا إلا أن نعرفها وندركها ونختار أن نقبلها بالإيمان في قلوبنا، ومن هنا نبدأ رحلة الممارسة والحفاظ عليها.

### اسمع ما يقوله الكتاب في هذا الشأن:

- (رو ١٢: ٥) «هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضاً لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ».
- (١كو ١٢: ١٢، ١٣) «لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً. لِأَنَّا جَمِيعًا بِرُوحِ وَاحِدٍ أَيْضاً اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا. وَجَمِيعًا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا».
- (أف ٢: ١٥) «مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضٍ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا»
- (أفس ٤: ٤) «جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِينُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءٍ دَعَوْتِكُمْ الْوَاحِدِ».

إذن الكتاب يتحدث عن حقيقة الوحدة التي إليها دُعينا، ولأجلها اعتمدنا، فكما قبلت اتحاد المسيح بي على الصليب فاتحدت أنا به في قلبي فصرت معه روحاً واحداً.

(١كو ٦: ١٧) «وَأَمَّا مَنْ التَّصَقَّ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ».

{هكذا عليّ أن أختار أن أقبل اتحادي بالكنيسة في قلبي فأصير معها جسداً  
واحداً، عضواً حياً في جسد المسيح}

- ومن المؤسف أن كثيرين يقبلون أن يتحدوا بالرأس بالمسيح المخلص،  
ويرفضون أن يتحدوا بجسده، بالعروس. فينكسر قلب السيد، ويتمزق الجسد  
إلى أعضاء متفرقة.

- يقول الرسول يوحنا:

(١ يو ٥: ١) «وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضاً».

(١ يو ٣: ١٤) «نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا قَدْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ لِأَنَّنا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ  
لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ».

- وهذا ما نراه في الكنيسة الأولى حتى قبل انسكاب الروح القدس في يوم  
الخمسين.

(أع ١: ١٤) «هُؤْلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوْاطِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلْبَةِ مَعَ  
النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ».



## (٢) ممارسة الوحدة:

- انتمائي لمجموعة من المؤمنين يكونون كنيسة محلية وارتباطي بهم هو التطبيق العملي للوحدة.

وهذا ما نسمعه في سفر الأعمال: انضم (انتمى - أعطى نفسه).

(أع ٢: ٤٧) «وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ»

(أع ٢: ٤١) «فَقَبِلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا، وَأَنْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ».

- ولم يكن هؤلاء المنضمون مجرد أسماء مسجلة على ورق، بل مارسوا الوحدة مع باقي الجسد في أبعادها المختلفة:

(أع ٢: ٤٢) «وَكَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرَّسُولِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ».

# ونرى هنا أربعة عناصر لممارسة الوحدة مع الكنيسة:

أ- المواظبة على التعليم معاً: فكر واحد- إيمان واحد

ب- المواظبة على الشركة معاً: في أبعادها المختلفة:

- الروحية

(رو ١٥: ٥) «وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْرِيزَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَاماً وَاحِداً فِيمَا

بَيْنَكُمْ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

- النفسية

(اكو ١٢: ٢٥، ٢٦) «... بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَاماً وَاحِداً بَعْضُهَا لِبَعْضٍ.

فَإِنْ كَانَ عَضُوٌّ وَاحِداً يَتَأَلَّمُ فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ»

## - المادية

(أع ٤ : ٣٢) «وَكَانَ لَجْمُهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا»

(أع ٢ : ٤٤ ، ٤٥) «وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَالْأَمْلَاقُ وَالْمُقْتَنَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ اِحْتِيَاجٌ».

وهذا ما يؤدي إلى ممارسة النفس الواحدة، الإحساس بالآخر كشخص وكإنسان.

## ج- المواظبة على الصلوات: بكل أنواعها وأشكالها:

من العبادة والتسبيح والشكر والاعتراف والطلب وهذا يؤدي إلى ممارسة الروح الواحد الذي يقودنا إلى محضر الله ويصلي فينا ويعلن لنا معاً مشيئة الآب.

## د- المواظبة على كسر الخبز:

وهو تجسيد حقيقي، واختبار فعلي لوحدتنا بالمسيح واتحادنا بعضنا ببعض (اكو ١٠ : ١٧) «فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ».

### (٣) الحفاظ على الوحدة:

نقبلها، ونمارسها، وندافع عنها ونحفظها من أنفسنا ومن الشرير.

اسمع ما يقوله بولس للكنيسة:

(أف ٤ : ٣) «مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ».

إنها صرخة مدوية: اعملوا كل جهد ممكن لتحفظوا هذه الوحدة، وهناك

مبادئ كثيرة يسجلها الوحي للحفاظ على الوحدة داخل الجسد منها:

#### ١ - أن أغفر لأخي ولا أدينه:

(رو ١٤ : ١٣) «فَلَا نَحَاكِمُ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهِذَا: أَنْ لَا

يُوضَعَ لِلْأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْتَرَةٌ».

(كو ٣ : ١٣) «مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ

عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا».

(أف ٤ : ٣٢) «وَكُونُوا لَطْفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا

سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ».

(مت ١٨ : ٢١، ٢٢) «حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَطْرُسُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ

إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا

أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ».

#### ٢ - أعاتبه في محبة لأرباحه

بعد أن تغفر له عاتبه بحسب الترتيب الموجود في مت ١٨ : ١٥-١٨

(مت ١٨ : ١٥-١٨) «وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ

أَيْضًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ

ثَلَاثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ

فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتْنِيِّ وَالْعَشَارِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْتَبُونَهُ

عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى

الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ».

### ٣- أَعْتَرَفَ وَأَعْتَذَرَ لِأَخِي إِنْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّهِ

(مت ٥: ٢٣، ٢٤) «فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبُوحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قَدَّمَ الْمَذْبُوحِ، وَادْهَبْ أَوْلًا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ».

### ٤- نَخْدِمُ بَعْضَنَا بَعْضًا

(غل ٦: ٢) «إِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَنْثَالَ بَعْضٍ وَهَكَذَا تَمَّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ».

(يو ١٣: ١٤) «فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَانْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ»

(رو ١٢: ٤، ٥) «فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الْأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ، هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ».

### ٥- نَتَوَاضَعُ أَمَامَ بَعْضِنَا الْبَعْضِ، وَنَمَارِسُ اللَّطْفَ فِي الْمَعَامَلَةِ:

(رو ١٢: ١٠) «وَأَدِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ»

(غل ٥: ٢٦) «لَا نَكُنْ مُعْجِبِينَ نَغَاضِبُ بَعْضَنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضَنَا بَعْضًا».

(ابط ٣: ٨) «وَالنَّهَائِيَّةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِينَ الرَّأْيِ بِحَسِّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةِ، مُشْفِقِينَ، لَطْفَاءً»

### ٦- نَخْضَعُ بَعْضَنَا لِبَعْضٍ:

(ابط ٥: ٥) «كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرَّبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

(عب ١٣: ١٧) «أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا أَنِّينَ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ».

(أف ٥: ٢١) «خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ».

## ٧- نتجنب المباحثات الغبية:

(تي ٣: ٩) «وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ وَالْأَنْسَابُ وَالْخُصُومَاتُ وَالْمُنَازَعَاتُ  
النَّامُوسِيَّةُ فَاجْتَنِبْهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ».

## (٤) أبدأ بنفسى

المحبة الحقيقية هي المحبة غير المشروطة التي أحبنا المسيح بها.  
يقول يوحنا: «بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَلِكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، فَحَنُ يُنَبِّغِي لَنَا أَنْ  
نَضَعَ نَفُوسَنَا لِأَجْلِ الْإِخْوَةِ» (أيو ٣: ١٦).

من الأخطاء الشائعة في العلاقات أن ينتظر كل طرف مبادرة الطرف الآخر في الصلح، ويلقى كل واحد اللوم على رفيقه مع أن إلقاء اللوم هو الوسيلة الناجحة لإفshal أي علاقة، سواء علاقة زواج، أو صداقة، أو خدمة.. إلخ. والعكس صحيح.. فلإنجاح أي علاقة لا بد لكل طرف أن يعتبر نفسه مسئولاً وأن يقوم بواجبه ومسئوليته دون أن ينتظر الطرف الآخر، فيكون كل طرف هو المبادر والمسئول، وأن يعتبر واجباته ومسئوليته واجبة عليه، وأن يعتبر قيام الطرف الآخر بدوره أمراً يستحق الشكر عليه. إن الخميرة الصغيرة تخمر العجين كله، فأنت تستطيع أن يكون خميرة تخمر الجسد والكنيسة والعائلة بالحب والوحدة.. والعكس صحيح.

## (٥) بناء الهيكل وبرامج الخدم المختلفة:

على الكنيسة كجماعة وكقيادة أن تضع تشكياً هيكلياً يربط الأعضاء بعضهم، فيسهل عليها القيام بكل هذه المهام، مثل نظام المجموعات الصغيرة، وفتح الأبواب أمام الأعضاء في مجالات مختلفة للتدريب وممارسة الخدمة حسب المواهب المعطاة لهم. وكلما كانت الصورة متكاملة وواضحة المعالم، تسهلت ممارسة الوحدة والحفاظ عليها لتحقيق هدف الكنيسة في عالمها.

إذن فالمطلوب هو صياغة الآتي:

- ١- وضوح الرؤية
- ٢- وضوح الاستراتيجية
- ٣- الهيكل التنظيمي
- ٤- وضوح الأهداف
- ٥- الخطة والخطوات
- ٦- القيم الأساسية
- ٧- المدرسة والفكر اللاهوتي



## ملحق

### وحدانية الروح / النفس الواحدة / الفكر الواحد

#### (١) الروح الواحد:

- (١ كو ١٢ : ١٣) «لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً. وجميعنا سفينا روحاً واحداً».
- (أف ٤ : ٣ ، ٤) «مجتهدين أن نحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسداً واحداً، وروحاً واحداً، كما دُعيتُمْ أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد»
- (أف ٢ : ١٨) «لأنَّ به لنا كلينا قدوماً في روح واحد إلى الآب»
- (في ١ : ٢٧) «فقط عيشوا كما يحقُّ لإنجيل المسيح، حتى إذا جئتُ ورأيتكم، أو كنتُ غائباً، أسمع أموركم أنكم تثبتون في روح واحد، مجاهدين معاً بنفسٍ واحدةٍ لإيمان الإنجيل»

#### (٢) النفس الواحدة:

- (أع ١ : ١٤) «هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفسٍ واحدةٍ على الصلاة والطلبية مع النساء ومريم أم يسوع، ومع إخوته».
- (أع ٢ : ١) «ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفسٍ واحدةٍ»
- (أع ٢ : ٤٦) «وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفسٍ واحدةٍ. وإذا هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب»
- (أع ٤ : ٢٤) «فلما سمعوا رفعوا بنفسٍ واحدةٍ صوتاً إلى الله وقالوا: «أيها السيد، أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها»
- (أع ٥ : ١٢) «وجرت على أيدي الرسل آياتٌ وعجائبٌ كثيرةٌ في الشعب. وكان الجميع بنفسٍ واحدةٍ في رواق سليمان».



(في ١ : ٢٧) «فَقَطُّ عَيْشُوا كَمَا يَحِقُّ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا، أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنْكُمْ تَنْتَبِهُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لِإِيمَانِ الْإِنْجِيلِ»

(في ٢ : ١) «فَإِنْ كَانَ وَعَظُّ مَا فِي الْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسَلِيَّةٌ مَا لِلْمَحَبَّةِ. إِنْ كَانَتْ شَرِكَةً مَا فِي الرُّوحِ. إِنْ كَانَتْ أَحْسَاءَ وَرَأْفَةً»

(أع ٢ : ٤٤، ٤٥) «وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَالْأَمْثَلُ وَالْمُقْتَنِيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَاجَةٌ».

(أع ٤ : ٣٢، ٣٤) «وَكَانَ لِجَمْهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مُحْتَاجًا، لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حَقُولٍ أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِأَنْمَانِ الْمَبِيعَاتِ»

### (٣) فكر واحد:

(في ٤ : ٢) «أَطْلُبُ إِلَى أُفُودِيَّةٍ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِي الرَّبِّ».

(في ٢ : ٢) «فَتَمَّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا، وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا»

(١ بط ٣ : ٨) «وَالنَّهَائِيَّةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرَّأْيِ بِحَسَبِ وَاحِدٍ، نَوِي مَحَبَّةٍ أُخُوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطْفَاءً»

(رو ١٥ : ٥) «وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

## الاسئلة التطبيقية

### المقدمة

١) لماذا تبدو مكانة الكنيسة مهمة و واضحة في حياة المسيح وخدمته على الأرض؟

----- (أ)-----

----- (ب)-----

----- (ج)-----

٢) بعد قراءة (يوحنا ١٧ : ٢٠ - ٢٦) ما هي الأبعاد المختلفة للكنيسة؟

-----

-----

-----

### أولاً: معنى الكنيسة وتشبيهاتها الكتابية

٣) ما هي الصور و التشبيهات الكتابية للكنيسة؟

----- (١)-----

----- (٢)-----

----- (٣)-----

----- (٤)-----

----- (٥)-----

٤) لماذا شبه الكتاب المقدس الكنيسة بالراعي و الرعية؟

----- (أ)-----

----- (ب)-----

----- (ج)-----

----- (د)-----

٥) لماذا يجب علينا ككنيسة "أهل بيت الله - عائلة الله" أن نحب بعضنا بعضاً؟

-----

-----

-----

-----

٦) كيف نعيش ككنيسة صورة الكرمة و الاغصان؟ و ما هو دورك؟

-----

-----

----- ما هو دورك؟ -----

-----

٧) لماذا شبه الكتاب المقدس الكنيسة بالجسد و الرأس؟

-----

-----

-----

-----

٨) في الوقت الحالي من خلال مجموعتك أو كنيستك كيف يتجسد المسيح في العالم؟

-----

-----

٩) ما هي الصورة الكتابية التي تريد كنيستك أن تعيشها؟ و لماذا؟

-----

-----

١٠) هل تعتقد أن الكنيسة بهذا المعنى الكتابي صور:

مستحيلة

ممكن

واقعي

خيالية

ولماذا؟

-----

١١) ما الفرق بين كلمتي " الكنيسة " و " كنيسة " ؟

-----"الكنيسة"-----

-----"كنيسة"-----

١٢) في اعتقادك لماذا اهتم السيد المسيح بتكوين الكنيسة وزرعها بهذه الصورة المثالية؟

أيد آرائك بشواهد كتابية.

-----

-----

١٣) اذكر الدور الذي استخدم الله فيه الكنيسة (أعضاء أو جماعة) للتأثير في حياتك الشخصية؟

---

---

### ثانياً: أهمية الكنيسة

١٤) ما هو الدور أو الأدوار الرئيسية التي ينتظرها الله من الكنيسة؟ رتبها حسب الأهمية.

---

---

---

١٥) كيف تكون الكنيسة إعلاناً للمصالحة؟

---

---

١٦) كيف يرتبط نمو الجسد (الكنيسة) الي قامة ملئ المسيح بوجدتنا بعضنا ببعض؟

---

١٧) كيف تكون الكنيسة أداة لبناء المؤمنين و تكميلهم؟

---

١٨) هل ترى أن كنيستك تحقق انتظارات الله منها؟ وكيف؟

---

---

١٩) لماذا الحب هو المعجزة التي تؤكد صدق الانجيل؟

---

### ثالثاً: مبادئ الوحدة في الكنيسة

٢٠) ما هي مبادئ الوحدة في الكنيسة؟

- (أ) -----
- (ب) -----
- (ج) -----

٢١) ماذا يعني أننا متساوون في القيمة و الأهمية رغم اختلافنا في الغني و الفقر و في المستوى الثقافي؟ و لماذا؟

---

---

٢٢) هل تعتقد أن وحدة المؤمنين معاً في المسيح شيء اختياري أم إلزامي؟ و لماذا؟

---

٢٣) في رأيك ما هي الحواجز الموجودة الآن والتي تقف أمام وحدة المؤمنين معاً؟

---

---

٢٤) هل تعتقد أن لك دوراً شخصياً في تحقيق هذا الحلم؟

لا

نعم

ما هو؟

---

---

٢٥) ما هي الخطوات التي ترى أنها تقودنا نحو كنيسة العهد الجديد كما صورها لنا الكتاب المقدس...؟

---

---

٢٦) ماهو تعريف الخضوع و ما هي دوائر العلاقات التي ينبغي أن يمارس فيها الخضوع؟

---

---

---

---

٢٧) ما هي أهمية الخضوع في وحدة الجسد؟

---

---

-----  
٢٨) كيف يمكن أن تتكامل مبادئ الوحدة في الكنيسة ؟  
-----  
-----

#### رابعاً: دور الكنيسة

٢٩) ما هو الدور الذي يجب أن تقوم به الكنيسة ؟  
-----  
-----  
-----

٣٠) لماذا يجب على الكنيسة أن تقوم بهذا الدور ؟  
-----

٣١) كيف يجب على الكنيسة أن تشجع الكنيسة العمل المرسلي؟  
-----

#### خامساً: سلطان الكنيسة

٣٢) ما هي جوانب السلطان الممنوح للكنيسة ؟

----- (أ)-----

----- (ب)-----

----- (ج)-----

----- (د)-----

٣٣) كيف استخدمت الكنيسة الأولي سلطان الصلاة - اذكر الشواهد الكتابية-؟  
-----  
-----

٣٤) كيف كانت الكنيسة الأولي تصلي؟  
-----  
-----  
-----  
-----

٣٥) ماهو أهمية سلطان الروح القدس للكنيسة ؟  
-----

٣٦) ماهي العلاقة بين السلطان الممنوح للكنيسة و بين الدور الي يجب على الكنيسة أن تقوم به؟

---

---

سادساً: كيف نعيش الكنيسة بحق؟

٣٧) ماهو دورنا نحن المؤمنين في صنع الوحدة؟

---

٣٨) كيف نمارس و ننمي الوحدة في الكنيسة ؟

---

---

---

---

٣٩) كيف نحافظ على وحدة الجسد ؟

---

---

---

٤٠) ما هو دورك في الحفاظ على وحدة الكنيسة؟

---

٤١) ما هي الخطوات التي ترى أنها تقودنا نحو كنيسة العهد الجديد كما صورها لنا الكتاب المقدس؟

٤٢) على من تلقي الدور الأكبر في تحقيق هذه الدعوة الإلهية؟

الراعي                      المجلس                      الخدام                      الشعب  
و لماذا ؟

---